

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لتليفزيون الدانمارك

في ٢٩ ابريل ١٩٧٦

سؤال : سيدي الرئيس قمتم مؤخرا بزيارة لخمس دول أوربية فهل لمستم أية تغييرات في نظرة الزعماء في أوروبا إزاء تسوية أزمة الشرق الأوسط ووجود استعداد لديها مثلا للمشاركة في الجوانب السياسية للحوار ؟

الرئيس : حسنا .. لقد زرت ٦ دول أوربية واستطيع أن أقرر أنني لمست تفهما جديداً لقضيتنا أعني النزاع العربي الإسرائيلي لا أقصد بذلك أننا طلبنا من أحد أن يسقط علاقاته بإسرائيل أو يتخلي عن صداقته لها أو ينحاز لجانبنا . لم يحدث شيء من ذلك بالمرّة كان هدفنا عرض المشكلة عليهم برمتها عرضاً موضوعياً ولا بد لي أن أقرر هنا أن تغييراً حقيقياً قد طرأ علي النظرة إلي القضية كلها نظرة موضوعية وذلك منذ البيان الذي صدر عن الدول التسع الأعضاء في السوق الأوروبية المشتركة في نوفمبر عام ١٩٧٣ لقد وجدت من ناحية أخرى أن معظم الدول التي زرتها لديها استعداد حقيقي للمشاركة وتحمل المسؤولية في ايجاد للنزاع العربي الإسرائيلي لأن هذه المنطقة تمثل الجناح الأيمن للأمن الأوروبي من ذلك أن المستشار الألماني هيلموت شميث وافق علي أن تشترك ألمانيا في أية ضمانات سياسية يمكن تقديمها ولكن ليس في الضمانات العسكرية ، ومن جهة أخرى وافقت كل من انجلترا وفرنسا علي الاشتراك في أية ضمانات يراد اشتراكهما فيها وكانت الدولتان العظيمان لا تسمحان أبداً لأية دولة أخرى

بأن تكون طرفاً في هذه المشكلة .. لكن ليونيد برجنيف أعلن مؤخراً في المؤتمر العام للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في فبراير الماضي بموسكو أنه يرحب باشتراك بريطانيا وفرنسا ولقد سبق أن اقترحت مشاركتها منذ عام ولم يقبل الإقتراح في بادئ الأمر أما الآن فلقد أصبح مقبولاً وأنا سعيد جداً بذلك أنني اعتقد أن كل الدول التي زرتها تريد أن تشترك في أي حل يمكن ايجاده للنزاع بين العرب والإسرائيليين

سؤال : بوصفك رجل سلام ..ما هي في رأيكم أهم الخطوات التي لا بد من اتخاذها من أجل الحل؟

الرئيس : في رأيي أن مؤتمر جنيف يجب أن ينعقد ففي جنيف تحضر كل الأطراف بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية

سؤال : منظمة التحرير الفلسطينية ككيان مستقل ؟

الرئيس : نعم ككيان مستقل .. وعلي قدم المساواة مع بقية الأطراف الأخرى .. ففي جنيف نستطيع أن نضع اطارا لحل عام . أو لحل نهائي لهذه المشكلة ونحقق سلاما دائما في المنطقة

سؤال : كيف يؤثر قراركم الأخير بإلغاء معاهدة الصداقة والتعاون المصرية السوفيتية علي مركزكم العسكري ؟

الرئيس : أنني كما سبق أن ذكرت فيه موقف غريب جداً وأريد أن يعرفه الشعب الدانمركي لقد عوضت إسرائيل عن كل قطعة سلاح خسرتها حتي قبل وقف إطلاق النار في ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٧٣ وتلقت سوريا أيضا ما عوضها عن كل سلاح خسرتة حتي قبل ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٧٣ ومن هذا

التاريخ حتي الآن وهي مدة أكثر من عامين ونصف قامت الولايات المتحدة بتزويد إسرائيل بأسلحة حديثة وقام الأتحاد السوفيتي بتزويد سوريا بأسلحة أكثر حداثة . أما مصر وهي القوة الحقيقية فلم تحصل علي ما يعرضها عن الأسلحة التي خسرتها كما لم تحصل علي أسلحة جديدة كنتك التي تلقتها سوريا فعلاً من الإتحاد السوفيتي . بعد ذلك ومؤخراً حاول الاتحاد السوفيتي التدخل في قضايانا الداخلية وسعي لتفسير كل شيء بتفسيرات مضللة لذلك أردت أن أضع الأمر كله وبوضوح تام أمام شعبي وأمام الشعب العربي وأمام العالم أجمع . أن كل ما فعلته هو أنني وضعت الحقائق أمام شعبي بعد ذلك تقدمت بمشروع قانون لإنهاء العمل بمعاهدة الصداقة والتعاون المصرية السوفيتية ووافق عليه ٣٥٨ عضواً من بين ٣٦٠ عضواً ولم يعترض علي إلغاء المعاهدة إلا عضوين اثنين فقط وانتهت المعاهدة وقد أردت من وضي الحقائق أمام العالم كله أن أؤكد أن معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفيتي يجب أن تنفذ من جانب كلا الطرفين وليس من جانب طرف واحد بينما يسعي الطرف الآخر لاستغلالها لصالحه

سؤال : ما الذي نتوقعه من الولايات المتحدة . هل تتوقع خطوة سياسية منها قبل الانتخابات ؟

الرئيس : لقد أوضحت بالفعل ذلك بصراحة أن الولايات المتحدة تملك في لعبة النزاع العربي الإسرائيلي أكثر من ٩٩ % من الأوراق لسبب بسيط وهو أنها تزود إسرائيل بكل شيء بالطعام بالزبد بالطائرة بالمدفع .. بكل شيء لذلك فإنها الطرف الوحيد الذي له تأثير علي حل هذه المشكلة حسناً أننا كما نري الآن نجد الولايات المتحدة في عام انتخابات والحكومة

الأمريكية في عام الانتخابات تكون مشلولة . وقد رأينا في الآونة الأخيرة ما حدث هناك حول النزاع بين الحكومة والكونجرس وهكذا في عام الانتخابات أنني لا أعتقد أنه بالإمكان التوصل إلي أي شيء جوهري قبل الانتخابات لكن لنكن عمليين ولنأمل أنه بعد الانتخابات وخلال عام ١٩٧٧ نستطيع أن نتوصل إلي حل عام للمشكلة برمتها بمساعدة الولايات المتحدة التي هي عامل في غاية الأهمية كما قلت لك لأنها هي الطرف الرئيسي في المشكلة كلها

سؤال : لكن هذه السنة سنة انتخابات عندكم أيضا في مصر ؟

الرئيس : هذا صحيح . ستجري عندنا انتخابات مرتين .. مرة لانتخاب رئيس الجمهورية... ومرة لانتخاب أعضاء مجلس الشعب فقد أكمل مجلس الشعب مدته الدستورية وهي خمس سنوات كما يكمل رئيس الجمهورية مدته الدستورية وهي ست سنوات ولقد حاولت جاهدا أن أستريح بعد 25 عاما من الأشتغال بالسياسة لكن المؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي العربي أصدر قراراً في شهر يوليو الماضي بأن أرشح نفسي مرة أخرى لانتخابات رئاسة الجمهورية وسوف تبدأ كل الاجراءات الخاصة بذلك في أغسطس القادم وآمل من الآن وحتى ذلك الحين أن أتمكن من الوصول إلي قرار في هذا الشأن

الصحفي : شكرا جزيلاً سيدي الرئيس